ان النجوم لا يبقى لها نور مع الفجر وكذلك سائر الكمل وانما
كشفت عن عقولنا الاهواء لانه الشمس كما مر والاهوية والنقا
يص كالظلام فكما ان الظلام لا يبقى مع الشمس فكذلك الاهوية
والضلالات لا تبقى مع اشراق الشمس من غير حائل بينها وبين
ما اشرقت عليه وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام تجنيس
التقابل وفي البيت الكلام الجامع ولما فرغ مما يتعلق بقوله
شمس فضل بما بعده الى هنا لانه مناسب له عطف بحذف حرفه
او استئناف نظير ما مر فقال معجز القول لان الله تعالى امتن
عليه بجوامع الكلم التي اوتيها دون غيره ومن ثم قال بعض
العلماء ان كلامه معجز كالقرءان وكان الناظم رحمه الله تعالى
اعتمد هذا القول حيث عبر بما يوافقه وان احتمل ان يريد ما يوافق
مذهب الاكثرين ان كلامه صلى الله عليه وسلم غير معجز ومعجز
الفعال فلا يقدر مخلوق ان يوجد فعلا مطابقا لسائر المصالح
الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي اوجد فيه ذلك
الفعل غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة خاص الحضرة
الالهية الذي لا يدخل احد الباب الا باذنه كريم الخلق كما
يعلم مما قدمته مبسوطا في شرح قوله فمنزه في ذاته الخ
وكريم الخُلُق بضم اوله كما مر مبسوطا في شرح قوله ما سوى
خلقه النسيم وبين القول والفعال والخلق والخلق التقابل مع

التجريد

التجريد في الثاني مقسط اي عادل في احكامه واقواله وافعاله
صلى الله عليه وسلم ولا يصدر منه شيء قط الا على غاية العدل
ظاهرا وباطنا باتفاق كل من رءاه وعلم احواله حتى اعداؤه
ومناويه الا ترى ان قريشا لما بنوا الكعبة والنبيء صلى الله عليه
وسلم معهم قبل النبوءة فوصلوا الى موضع الحجر الاسود اختلفوا
فيمن يضعه في محله ثم اجمعوا على انهم يحكمون اول داخل
المسجد فكان النبيء صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين
فحكموه فامر صلى الله عليه وسلم بوضعه بثوب وامر كل رئيس
قبيلة ان يمسك بطرف الثوب ثم يرفعوه فجعلوا الى ان
بلغوا به محله فاخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في محله
وصح ان رجلا قال وهو صلى الله عليه وسلم يقسم اعدل فقال
صلى الله عليه وسلم ويلك خبت وخسرت ان لم اعدل وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه
من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها امنه الله يوم الفزع
الاكبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يواخذ احدا بقول احد ولا يصدق
احدا على احد معطا اي كثير العطا الذي تعجز عن ادنائه الملوك
فقد صح عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس
واجود الناس واقتصاره على هذه الثلاثة من جوامع الكلم
التي منحها من امداده صلى الله عليه وسلم لانها امهات الاخلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)